٤٩

غيلان الشباب ودا فتيا ٥ بين البين فقد ها قلت ما ٥ تغرف فقد الشمس حتى تغيبا
لعب الشيب بالمفارق بل جد ٥ فابكى لي ناظرا و لعو يا ٥ خضبت خدها الى اللولو العقد
ما ان رات سوالي خضيبا ٥ كل ذا يرجى الدواء له الا ٥ الفظيعتين ميتة ومشيبا
ما نسيت الفعام دينك ابغي ٥ حسناتي عند الحسان ذنوبا ٥ ولين عين ما رات لقد
انكرن مستنكرا وعبن معيبا ٥ او تصدعن عن قلى كفى ٥ بالشيب بيني وبينهن حسيبا

وبعده البيتان والروايه فضلا يدلخيرا والقصيده و الشيب بكسر الشين المعجم جمع شايب و الرعيب الواسع والشاهد فيها الاقتضاب ويسمى الاقتطاع والارتجال و هو ان ينتقل الشاعر مما ابتدا به الكلام الى ما لا يلايمه وهذا مذهب العرب الجاهليه والمخضرمين الذين ادركوا الجاهليه والاسلام مثل لبيد وحسان والشعرا الاسلاميون قد يتبعونهم في ذلك ويجرون على مذهبهم كابي تمام والبحتري بقوله مع غير ارتباط بما قبله

ردد نا الى الفتح بن خاقان انه ٥ اعم ندى منكم وابسط مطلعا

وهو كثير في شعره حتى ان السليماني الشاعر عرض به في قوله

يعنا بني فاذا التفت ٥ اباك عن محض صحيح ٥ وثباكوثب البحتري ٥ من النسيب الى المديح

وكابي نواس وهو الغالب على شعره كقوله يمدح الامين بن الرشيد

يا كثير النوح في الدمن ٥ لا عليها بل على السكن ٥ سنة العشاق واحدة ٥ فاذا احببت فاستكن
ظن بي من قد كلفت به ٥ فهو يجفوني على الظنن ٥ بات لا يعنيه ما لقيت ٥ عين ممنوع من الوسن
رشا لولا ملاحته ٥ خلت الدنيا من الفتن ٥ ما يدي الا استرق له ٥ حسنه عبد بلا ثمن
فاسقني كاسا على عذل ٥ كرهت مسموعه اذني ٥ من كميت اللون صافيه ٥ خير ما سلكت في بدني
ما استقرت في فواد فتى ٥ فدرى ما لوعة الحزن ٥ مزجت من صوب غاديه ٥ جلبته الريح من مزن
تضحك الدنيا الى ملك ٥ قام بالاثار والسنن

فهو كما تراه انتقل من الغزل الى المديح من غير تخلص

وان جدير اذ بلغتك بالمنى ٥ وانت لما املت منك جدير
فان تولني منك الجميل فاهله ٥ والا فاني عاذر وشكور

البيتان لابي نواس من قصيدة من الطويل يمدح بها الخصيب صاحب مصر اولها

اجارة بيتينا ابوك غيور ٥ وميسور ما يرجى لديك عسير
فان كنت لا خلما ولا انت زوجة ٥ فلا برحت دوني عليك ستور

وحاورت

وجاورت قوما لا تجاور بينهم ٥ ولا وصل الا ان يكون نشور
فما انا بالمشغوف ضربة لازب ٥ ولا كل سلطان علي قدير
واني لطرف العين بالعين زاجر ٥ فقد كدت لا يخفى علي ضمير

وقد عارضها احمد بن دراج القسطلي بقصيدة طنانة منها

الم تعلمي ان الثوى هو النوى ٥ وان بيوت العاجزين قبور
يخوفني طول السفار وانما ٥ لتقبيل كف العامري سفير
دعيني ارد ماء المفاوز اجنا ٥ الى حيث ماء المكرمات نمير
فان خطيرات المهالك ضمن ٥ لراكبها ان الجزاء خطير
ولما تدانت للوداع وقد هفا ٥ بصبري منها انة وزفير
تناشدني عهد المودة والهوى ٥ وفي المهد مبغوم النداء صغير
عيي بمرجوع الخطاب ولحظه ٥ بموقع اهواء النفوس خبير
فكل مفدات المحاسن مرضع ٥ وكل محياه المحاسن ظير
عصيت شفيع النفس فيه وقادني ٥ رواح لتدآب السرى وبكور
وطار جناح البين بي وهفت بها ٥ جوانح من ذعر الفراق تطير
لئن ودعت مني غيورا فانني ٥ على عزمتي من شجوها لغيور
ولو شاهدتني والهواجر تلتظي ٥ علي ورقراق السراب يمور
اسلط حر الهاجرات اذا سطا ٥ على حر وجهي والاصيل هجير
واستنشق النكباء وهي لوافح ٥ واستوطئ الرمضاء وهي تفور
وللموت في عين الجبان تلون ٥ وللذعر في سمع الجري صفير
لبان لها اني من البين جازع ٥ واني على مض الخطوب صبور
ولو بصرت بي والسرى جل عزمتي ٥ وجرسي لجنان الفلاة سمير
واعتسف الموماة في غسق الدجى ٥ وللاسد في غيل الغياض زئير
وقد حومت زهر النجوم كانها ٥ كواكب في خضر الحدائق حور
ودارت نجوم القطب حتى كانها ٥ كؤوس مهى والى بهن مدير
وقد خيلت طرق المجرة انها ٥ على مفرق الليل البهيم قتير